وما يترتب عليه بالذات هو نحو من الوجود بالجعل البسيط دون المهية وكذا الجاعل
بما هو جاعل ليس الا مرتبة من الوجود لا مهية من المهيات فالغرض ان الموجود في الخارج
ليس مجردات المهيات من دون الوجودات العينية كما توهمه اكثر المتاخرين كيف والمعنى
الذى حكموا بتقدمه على جميع الاتصافات ومنعه بطريان العدم لايجوز ان يكون امرا عقليا
منتزعا عقليا والامر العدمي الذهني الانتزاعي لايصح ان يمنع الانعدام ويتقدم على
الاتصاف بغيره فمن ذلك المنع والتقدم يعلم ان له حقيقة محققة في نفس الامر وهذه الحقيقة
هي التي يسمى بالوجود الحقيقي وقد علمت انها عين الحقيقة والتحقق لا انها شيء متحقق
كما اشرنا اليه فما اكثر ذهول هؤلاء القوم حيث ذهبوا الى ان الوجود لا معنى له الا الامر
الانتزاعي العقلي دون الحقيقة العينية وقد اندفع بما ذكرنا قول بعض المدققين
من ان الحكم بتقدم الوجود على فعلية المهيات غير صحيح لانه ليس للوجود معنى حقيقي
الا الانتزاعي لانا نقول ما حكم بتقدمه على تقدم المهيات وتقررها انما هو الوجود
بالمعنى الحقيقي العيني لا الانتزاعي العقلي ومما يدل على ان الوجود موجود في الاعيان
ما ذكره الشيخ الرئيس في المهيات الشفاء بقوله والذى يجب وجوده بغيره دائما ان
كان فهو غير بسيط الحقيقة لان الذى له باعتبار ذاته غير الذى له باعتبار غيره
وهو حاصل بالهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء غير الواجب عرى عن ملابسة ما
بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد وغيره زوج تركيبي انتهى وقد علم من
كلامه من المستفاد من الفاعل امر وراء المهية ومعنى الوجود الاثبات المنتزع

ولیس المراد

وليس المراد من قوله وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود ان للمهية موجودية و
للوجود موجودية اخرى بل الموجود هو الوجود بالحقيقة والمهية متحدة معه ضربا
من الاتحاد ولا نزاع لاحد في ان التباين بين الوجود والمهية انما هو في الادراك لا في
العين وبعد اثبات هذه المقدمة نقول ان جهة الاتحاد في كل متحدين هو الوجود سواء
كان الاتحاد بالذات كاتحاد الانسان بالوجود او اتحاده بالحيوان او بالعرض كاتحاد الانسان
بالابيض فان جهة الاتحاد بين الانسان والوجود هو نفس الوجود المنسوب اليه بالذات   اى الموضوع
وجهة الاتحاد بين الانسان والحيوان هو الوجود المنسوب اليهما جميعا بالذات وجهة الاتحاد
بين الانسان والابيض هو الوجود المنسوب الى الانسان بالذات والى الابيض بالعرض فح
لا شبهة في ان المتحدين لا يمكن ان يكونا موجودين جميعا بحسب الحقيقة والا لم يحصل الاتحاد
بينهما بل الوجود الواحد منسوب اليهما نحوا من الانتساب فلا محة احدهما او كلاهما انتزاعى
وجهة الاتحاد امر حقيقي فالاتحاد بين الماهية والوجود اما بان يكون الوجود انتزاعيا اعتباريا
والمهيات امورا حقيقية كما اليه المحجوبون عن ادراك طريقة اهل الكشف والشهود واما بان
يكون المهيات امورا انتزاعية اعتبارية والوجود حقيقيا عينيا كما هو المذهب المنصور
وبالجملة الوجود العيني وان كانت حقيقة واحدة ونوعا بسيطا لا جنس له ولا فصل ولا عرض
له الكلية والعموم والجزئية والخصوص بل التعدد والتميز له من قبل ذاته لا بامر خارج الا انه
مشترك بين جميع المهيات متحد بها صادق عليها لاتحاده معها فان الوجود الحقيقي العيني
معنى الوجودية هو معنى الموجود فهو من حيث انه منشأ لانتزاع الموجودية هو الموجود

Copyright © King Saud University